نحو نموذج حاضنة مؤسسات صغيرة ومتوسطة أكاديمية في إطار ضوابط التنمية المستدامة

- أ.د مليانى حكيم*
- أ. سلاطنية نجيبة**

الملخص:

أصبح العالم اليوم يتسم بالديناميكية والمنافسة والتغيرات: التكنولوجية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية.... الخ. تصاعد الاهتمام بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة مؤخرا بسبب خصوصياتها وأهميتها وتعدد الأطراف المهتمة بها، بحيث أصبحت تلعب دورا مهما في عملية النهوض الاقتصادي. ومن منطلق الأجواء التنافسية شديدة الصعوبة التي يواجهها هذا القطاع، اتضحت أهمية حاضنات أعمال المؤسسات الصغيرة والمتوسطة فهذه المنظومات المستحدثة تعمل على تطوير وتحديث مفهوم دعم ورعاية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. وتعتبر أكثر المنظومات التي تم ابتكارها في العشرية الأخيرة فاعلية ونجاحًا في الإسراع في تنفيذ برامج التنمية الاقتصادية والتكنولوجية، وأداة تنموية جد فعالة خاصة مع مساهمتها في تحقيق التنمية الاجتماعية إضافة الى الاستدامة البيئية.

الكلمات المفتاحية: المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، حاضنات الأعمال، التنمية المستدامة.

Abstract:

The world today is characterized by the high dynamic, the intense competition, and the technological, economic, social and cultural challenges. Recently we have noticed an increased attention to small and medium enterprises because of its privacy and the importance of this sector, and the multiplicity of interested parties, consequently it has played an important role in the process of economic advancement of the country. Out of a very difficult competitive atmosphere faced by this sector, the importance of business incubators SMEs was demonstrated. These developed systems are working on the development and modernization of the concept of support and care of small and medium enterprises. The mechanism of business incubators is considered the most effective and successful system in accelerating the implementation of economic and technological development programs. This latter as a very effective development tool especially with their contribution to the economic and social development together with the environmental sustainability.

Key worlds: Small and Medium enterprises, Business incubators, Sustainable development.

* أستاذ، جامعة سطيف 01.

** باحثة دكتوراه، جامعة سطيف 01.

مقدمة:

تعدّ المشروعات الصغيرة والمتوسطة إحدى الآليات التي تعتمدها الدول بهدف تحقيق عدد من المكاسب الاقتصادية والاجتماعية لما لها من خصائص متميزة يمكن أن تسهم في حل الكثير من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه مختلف دول العالم المتقدم والنامي على حد سواء وخاصة مع العولمة والانفتاح الاقتصادي التي أدت إلى خلق أجواء تنافسية شديدة، لذلك برزت أهمية منظومات العمل المستحدثة التي تعمل على تحديث مفهوم دعم المؤسسات الصغيرة مثل تفعيل دور حاضنات الاعمال والتي لها دور كبير وفعال في تعزيز النمو المستدام ودعم وتنمية الموارد البشرية وتوليد فرص عمل وبالتالي معالجة مشكلة البطالة وما ينجم عنها من أثار اجتماعية خطيرة فضلا عن دورها في دعم مسيرة الإصلاح الاقتصادي، حيث تحتاج الشركات الصغيرة في مختلف القطاعات التي تنتمي إليها إلى ظروف مؤاتيه للعمل، وإلى أنشطة وآليات تدعم عملياتها على الأقل في السنوات المبكرة من دورة حياتها، إذ تعجز هذه الشركات على مواجهة ظروف بيئتها سواء فيما يتعلق بالموارد والتعامل مع الأسواق المحلية والدولية، وإذا كان الأمر كذلك للمشروعات القائمة، فالحال سيغدو أكثر صعوبة أمام الجديدة منها، وعليه استوجب ذلك احتضان تلك الشركات وتوفير أسس نشأتها واستمرارها من خلال هيئات وجهات توفر لها كافة أشكال المساعدات بدءا بدراسات الجدوى ومصادر التمويل مرورا بالاستثمارات وصولا إلى خدمات التسويق والتصدير .

1. إشكالية الدراسة: أصبحت قضية التنمية الشاملة من أكثر القضايا أهمية على الصعيد الاقتصادي باعتبارها ذات أبعاد متشعبة ومتشابكة، وأضحت تشكل تحديا كبيرا للمخططين ومتخذي القرار في آن واحد وفي معظم الدول خاصة النامية منها. وفي هذا الإطار عمد أصحاب القرار إلى إحداث تغيرات هيكلية في القطاع المؤسساتي من خلال تغيير توجه الدول من الاعتماد على القطاع العام في دفع عجلة التنمية، من خلال امتلاكها لمؤسسات كبيرة الحجم، إلى فتح المجال أمام مبادرة القطاع الخاص الذي تعتبر المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الممثل الرئيسي له. يرى

الكثيرون من المعنيين بالشأن التنموي أن دعم هذه المؤسسات خاصة في السنوات الأولى من حياتها والتي عادة ما تتسم بارتفاع درجة المخاطر سيكون له مردود إيجابي على بنية ونمو الاقتصاد الوطني ككل، ويساهم في إيجاد مؤسسات واعدة مؤهلة لبناء اقتصاد وطني مستدام. سارت الجزائر على خطى الدول المتقدمة، وسعيا منها للنهوض بقطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حتى تقوم بالدور المنوط بها في تحقيق التنمية المستدامة، عمدت القيادة العليا في الدولة إلى خلق الآليات اللازمة لدعمها من ضمنها حاضنات الأعمال المستحدثة خصيصا لتقديم الرعاية اللازمة للمؤسسات الصغيرة الجزائرية في إنشائها واستدامتها.

بناء على ما تقدم فإن معالم هذه الإشكالية تكمن في: **ما هي الإجراءات والميكانيزمات الكفيلة بترقية قطاع الحاضنات الجزائري وهل يمكن وضع نموذج حاضنة أعمال يراعي ضوابط التنمية المستدامة؟**

2. أهمية الدراسة : تعمل حاضنات الأعمال على تطوير وتحديث مفهوم دعم ورعاية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. وفي هذا المجال تعتبر هذه آلية من أكثر المنظومات التي تم ابتكارها في العشرين سنة الأخيرة فاعلية ونجاحًا في تسريع تنفيذ برامج التنمية الاقتصادية وخاصة التكنولوجية وخلق فرص عمل جديدة، والتي تمت الاستعانة بها في الكثير من دول العالم الصناعية والنامية على حد سواء. وحاضنات المشروعات قد أقيمت في الأساس لمواجهة الارتفاع الكبير في معدلات فشل وانهيار المشروعات الصغيرة الجديدة في الأعوام الأولى لإقامتها. ويستمد الموضوع أهميته كونه يخص مجالا اقتصاديا ساد الاعتقاد بأهميته البالغة سواء كان ذلك بالنسبة للتنمية الاقتصادية أو الميزات الاجتماعية التي يوفرها.

3. أهداف الدراسة : تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الجوانب الهامة الأتية:

- التعريف بحاضنات الأعمال وإبراز دورها في تحقيق التنمية المستدامة بكل أبعادها اقتصادية، اجتماعية وبيئية.

- اقتراح إطار عمل لربط حاضنات أعمال المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية بالتنمية المستدامة من خلال التعريج على أهم الخبرات الدولية في المجال .
- المساهمة بمقترحات بناءة لتفعيل دور نظام المحاضن بالجزائر والارتقاء به لتحقيق التنمية المستدامة، من خلال تقديم نموذج قابل للتطبيق في ظل التحديات التي تختبرها منظومة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية.

4. الدراسات السابقة:

أ. دراسة للبنك العالمي InfoDev بعنوان A Model for Sustainable and Replicable ICT Incubators in Sub-Saharan Africa، أجريت هذه الدراسة في ماي سنة 2009؛ اعتمدت على خمس دول افريقية كدراسات حالة مقارنة بينها وبين الدول المتقدمة من ناحية الظروف والميكانيزمات المنتهجة من طرف الدولة الراعية، وأثر ذلك على آداء حاضنات الأعمال ومستويات تطورها ونجاحها. وتوصلت هذه الدراسة إلى تقديم مجموعة من العوامل المفتاحية لنجاح حاضنات الأعمال؛ وذلك من خلال اقتراح نموذج يتوافق مع الظروف والشروط الملائمة، إضافة إلى الدراسة الإحصائية التي أثبتت الأثر الإيجابي لهذه العوامل على الحاضنة ومشاريعها من مؤسسات صغيرة ومتوسطة.

ب. دراسة للباحثين: Heidi Blankenship, Viktor Kulhav, Jonas Lagneryd تحت عنوان " Introducing Strategic Sustainable Development in a business incubator" بحث بجامعة " Queen's University Belfast" سنة 2008، طرحت هذه الدراسة إشكالية دمج التنمية المستدامة في نشاط حاضنات الأعمال. حيث تم التركيز على كيفية إدماج أبعاد التنمية المستدامة كاستراتيجية في أنشطة وعمليات حاضنة الأعمال INOVA وكيف تم تعامل أعضاء وموظفي الحاضنة مع الوضع الجديد من خلال تبني أبعاد التنمية المستدامة وتطبيقها داخل المؤسسة. وقد تمت الاستفادة من هذه الدراسة في تقديم نموذج حاضنة تراعي ضوابط التنمية المستدامة.

أولا: التأصيل النظري

1. قراءة في فكر حاضنات الأعمال: يمكن تعريف حاضنات الأعمال بأنها مؤسسات قائمة بذاتها لها كيان قانوني تعمل على توفير جملة من الخدمات والتسهيلات للمستثمرين الصغار الذين يبادرون بإقامة مؤسسات صغيرة بهدف شحنهم بدفع أولي يمكنهم من تجاوز أعباء مرحلة الانطلاق، ويمكن لهذه المؤسسات أن تكون تابعة للدولة أو أن تكون مؤسسات خاصة أو مختلطة. وعليه يمكن القول إن حاضنات الأعمال هي بيئة متكاملة من التسهيلات والآليات المدعمة لرواد الأعمال في بدأ وإدارة وتنمية وتطوير المؤسسات الاقتصادية، ورعايتها لمدة محدودة لا تتجاوز في الغالب ثلاث سنوات بما يكفل لها فرص أكبر للنجاح ويقلل من حجم المخاطر واحتمالات الفشل التي تصادفها، من خلال تهيئة كيان قانوني مؤسس لهذا الغرض يتمتع بالإمكانيات والعلاقات التشابكية اللازمة. [5، 2010].

حاضنات الأعمال منظومة متكاملة تعتبر كل مشروع صغير وكأنه وليد يحتاج إلى الرعاية الفائقة والاهتمام الشامل، لذلك يحتاج إلى حضانة تضمنه منذ مولده لتحميه من المخاطر التي تحيط به وتمده بطاقة الاستمرارية، ولقد أكد خبراء الاقتصاد على أهمية إقامة هذه الحاضنات الخاصة بحماية المؤسسات التي تكون في بدايتها في حاجة إلى دعم خاص ومساندة وحماية تمكنها فيما بعد من الانتقال إلى أسواق العمل الخارجية. [02، 2003]

2. مفهوم التنمية المستدامة: تتكون هذه العبارة من كلمتين سنأخذ مفهوم كل منهما على حدى:

أ. التنمية: كما رأينا سابقا فهذا المصطلح ظهر بعد الحرب العالمية الثانية ومن أشهر معانيها هو أنها عبارة عن عملية هادفة إلى القضاء على التخلف وتطوير مختلف فروع الاقتصاد الوطني عبر الاستفادة من الوسائل التكنولوجية واستخدامها في شتى الميادين الإنتاجية لتحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية وثقافية.

ب. المستدامة: المتواصلة، الدائمة حاضرا ومستقبلا. [06، 2008] وكان أول استخدام لمصطلح التنمية المستدامة في منظمة غير حكومية سنة 1980 تدعى بـ: World wildlife fund وقد ترجمت إلى العربية بعدة مسميات نذكر منها التنمية القابلة للإدامة، للاستمرار، الموصولة، المطردة، المتواصلة، . البيئية...إلخ.

أما أول استخدام رسمي لهذا المصطلح فيعود إلى رئيسة وزراء النرويج Harlem Brundtland سنة 1987 في تقرير مستقبلنا المشترك للتعبير عن السعي نحو عدالة بين الأجيال، أين عرفت التنمية المستدامة على النحو التالي: «التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون الإخلال بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها.» [07،2010]

بينما عرفها الاتحاد العالمي للحفاظ على الطبيعة سنة 1980 بأنها «التنمية التي تأخذ في الاعتبار البيئة والاقتصاد والمجتمع.»

أما المبدأ الثالث في مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية بريو دي جانيرو فجاء بالتعريف التالي: «ضرورة انجاز الحق في التنمية» كما أشار في المبدأ الرابع أن تحقيق التنمية المستدامة ينبغي ألا يكون بمعزل عن حماية البيئة وتحقيقها لن يكون إلا بتحقيق العدالة في الحاجات التنموية لأجيال الحاضر والمستقبل. فيما يعرفها مجلس منظمة التغذية والزراعة FAO على أنها إدارة قاعدة الموارد الطبيعية وصيانتها وتوجيه التغيرات التكنولوجية والمؤسسية بطريقة تضمن تلبية الاحتياجات البشرية الحالية والمقبلة بصورة مستمرة. [01، 2008]

ويمكننا تلخيص هذا المفهوم وبعبارة بسيطة في التعريف التالي [03، 2008] «التنمية المستدامة هي تنمية تستجيب لحاجات الأجيال الراهنة دون تعريض قدرة الأجيال للخطر، وما نستنتجه من هذا التعريف أن التنمية لا يمكن أن تحدث على المدى الطويل إلا إذا كانت فعالة اقتصاديا، عادلة اجتماعيا، ومناسبة بيئيا».

3. حاضنات الأعمال في الجزائر: حسب المرسوم التنفيذي رقم 03 78المؤرخ في 25فيفري 2003 المتضمن القانون الأساسي لمشاتل المؤسسات،" مشاتل المؤسسات هي مؤسسات عمومية ذات طابع صناعي وتجاري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلالية المالية " وتأخذ المشاتل أحد الأشكال الآتية:

أ. المحضنة: هيكل دعم يتكفل بحاملي المشاريع في قطاع الخدمات.

ب. ورشة الربط :هيكل دعم يتكفل بحاملي المشاريع في قطاع الصناعة الصغيرة والمهن الحرفية.

جـ. نزل المؤسسات :هيكل دعم يتكفل بحاملي المشاريع المنتمين إلى ميدان البحث.

كما يمكن إنشاء مشاتل المؤسسات أيضا في شكل شركة ذات أسهم تخضع للقانون التجاري. لقد قررت الحكومة في 2003 إنشاء 14 مشتلة منها 10 محاضن، و4 ورشات ربط.

الشكل 1: التوزيع الجغرافي لبعض المشاتل في الجزائر

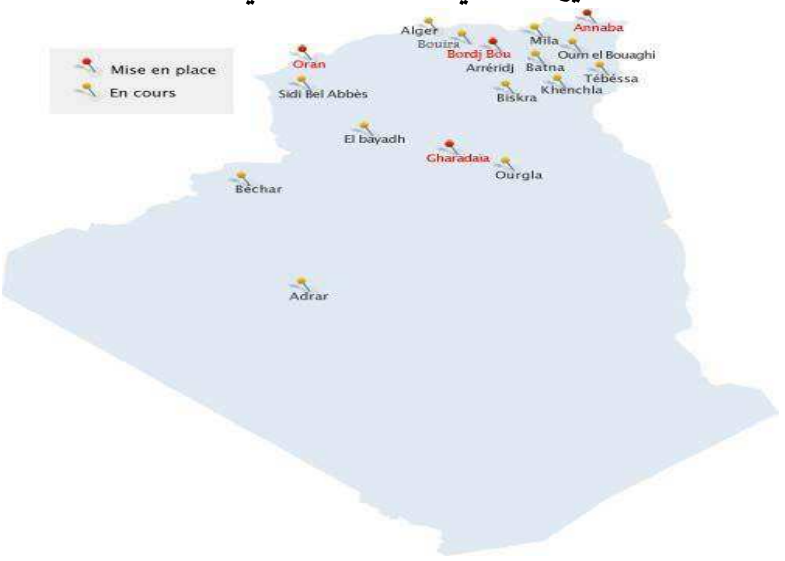

المصدر: الموقع الرسمي لمشتلة المؤسسات _وهران_ http: //www.pepiniere-entreprises-oran.com تاريخ الاطلاع 2014/03/30.

للحاضنات دور كبير في تنمية الاقتصاد الوطني، ويمكن تلخيص أهميتها فيما يلي: [04، 2005]

- تمثل رافدا هاما من روافد الدخل في الاقتصاد الوطني، حيث أن من الأدوار التي تؤديها الحاضنة، دورها في تعبئة المدخرات الصغيرة والاستفادة منها وتوظيفها في إنشاء استثمارات ناجحة.
- أنها تمثل مصدرا من مصادر النمو والإبداع والتجديد والتوظيف.
- تساهم في توسيع وتنويع القاعدة الاقتصادية، من خلال استثمار الأفكار الريادية الناجحة وتحويلها إلى مشاريع اقتصادية واعدة، وبالتالي فهي تخلق مجال رحب للاستثمار.
- تساهم في تطوير القدرة التنافسية والتصديرية للمؤسسات الوطنية، وذلك من خلال قيام الحاضنة التقنية بتعزيز علاقة الترابط والتشابك والشراكة بمؤسساتها التقنية والمؤسسات الإنتاجية خارج محيطها والتي تحتاج إلى عنصر التقنية لكي تطور قدراتها الإنتاجية والتصديرية وتحسن جودة منتجاتها.
- بعد دخول اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي في 1 سبتمبر 2005 يتوقع خروج العديد من المؤسسات ص م من السوق خاصة غير القادرة على المنافسة، لذا تعتبر الحاضنات الآلية الملائمة والقادرة على تأسيس عدد من المؤسسات الناجحة والقادرة على تحقيق قيمة مضافة عالية تحفز النمو الاقتصادي والقادرة على المنافسة.

ثانيا: مقترح حاضنة أعمال أكاديمية مستدامة بالجزائر

تعد البطالة والركود الاقتصادي والمشاكل البيئية من أهم التحديات التي تواجه الاقتصاد الجزائري وللتغلب على هذه التحديات وبناء مجتمع ناجح وقوي اقتصادياً واجتماعياً يجب أن تتكاتف وتتضافر الجهود من جميع الهيئات والمؤسسات والأفراد من أجل توجيه الطاقات المبدعة والخلاقة وتوظيفها في بناء مستقبل مشرق للجزائر وضمان حق الاجيال المستقبلية في هذا المستقبل. من هنا جاءت فكرة مشروع حاضنة الأعمال المستدامة " إبدا" لتكون آلية فاعلة ومنظومة

عمل تتشارك فيها مؤسسات المجتمع المختلفة من: مؤسسات مجتمع مدني، جمعيات رجال الأعمال، مؤسسات حكومية، مؤسسات إعلامية، جامعات، شركات القطاع الخاص، البنوك، .... إلخ، من أجل تمكين الشباب من اكتشاف قدراتهم الإبداعية وتطويرها وتوظيفها في إنشاء شركات صغيرة ومتوسطة في مختلف المجالات وذلك من خلال آليات وفاعليات هذا البرنامج.

1. التعريف بالحاضنة: إثم الحاضنة: حاضنة الاعمال المستدامة "إبدا" " Start sustainable incubator" حاضنة الأعمال "إبدا" هي إحدى قطاعات الحكومة الجزائرية وهي البيئة المساندة المحفزة للأفكار والمشاريع المبتدئة والقائمة، والتي تعمل على تهيئة المناخ المناسب للإبداع والابتكار في مختلف المشاريع التي يقوم بها طلاب وخريجي الجامعة، وهي مزودة بإمكانيات والآليات النجاح. يستهدف هذا المشروع محاولة تأسيس مؤسسات جديدة وتحويل الابتكارات والأفكار الريادية، إلى مشاريع وواقع فعلي يستفيد منه الوطن والشاب في آن واحد، عبر توفير بيئة حاضنة للطلاب تنقل أفكارهم النظرية إلى الواقع عملي.

يعتبر مشروع "إبدا" أول مبادرة من نوعها في الجزائر تقودها الجامعة، حيث يتم غمس المشاريع التي يملكها ويديرها رواد الأعمال من طلاب وخريجي الجامعة في بيئة تسريع وتطوير واحتضان أعمالهم، ويتبع ذلك منحهم بيئة داعمة تعتمد على التدريب والتوجيه والإرشاد المستمر من قبل خبراء مختصين، لتحقيق استدامة أعمالهم وضمان نجاحها.

كما سيقوم برنامج المشروع باستضافة الندوات وتخطيط الأعمال من أجل تحفيز المبادرين والتعرف على أصحاب المشاريع الأكثر التزاما بالأفكار التجارية والأكثر قدرة على البقاء. وسوف تخضع تلك المشاريع لعدة أسابيع من التدريب والتوجيه المكثف في "معسكر التدريب" لصقل أفكار أعمالهم إلى خطط عمل ملموسة قابلة للتنفيذ والاستدامة. وفي نهاية "المعسكر" سوف يتم منح أصحاب المشاريع الواعدة تمويل تأسيسي من رأس المال اللازم للبدء بالمشروع، مع

استمرار التوجيه من الخبراء والرصد خلال المراحل الاولى الحرجة للمؤسسات المبتدئة.

2. **الرؤية:** احتضان ورعاية الأفكار الإبداعية ذات الطابع الاستثماري لطلاب وخريجي الجامعة من خلال تقديم المساعدة اللازمة عن طريق الارشاد لمواجهة عقبات المراحل الاولى، والتطور بصورة تتناسب مع الاحتياجات الفردية لكل مشروع، فلكل مشروع احتياجاته الخاصة فيما يتعلق بنوع المساعدة المطلوبة وهذه الاحتياجات تتغير بتغير متطلبات المشروع ومقترح الحاضنة المستدامة تساعد رواد الاعمال على التقدم من خلال خدماتها المستمرة والمصممة بدقة من طرف اللجنة الاستشارية وذلك بما يتلاءم مع احتياجات المشروع المقدم.

3. **الرسالة:** توفير بيئة محفزة وجاذبة للبحث والتطوير تسهم في تحقيق التنمية السياحية المستدامة، وتعزيز القدرة التنافسية للاقتصاد الوطني القائم على السياحة والصناعات التقليدية، إضافة إلى تنمية ثقافة الريادة والإبداع في المجتمع من خلال إتاحة الفرص لطلاب وخريجي الجامعة لتحويل أفكارهم الإبداعية إلى فرص عمل حقيقية.

يسعى مشروع "إبدا" لإيجاد آلية فاعلة وشراكة قوية بين مختلف مؤسسات المجتمع ورجال الأعمال للمساهمة معاً في تحقيق نهضة حقيقية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية من خلال نشر ثقافة ريادة الأعمال والتي بدورها ستساهم بشكل كبير في توفير فرص عمل والقضاء على ظاهرة البطالة وكذلك في دعم وتنشيط الاقتصاد الجزائري.

4. **الأهداف:**

- العمل كأداة تنمية طويلة الأمد تساهم في رفع مستوى المعيشة والخدمات المتوفرة من خلال زيادة عدد الشركات الصغيرة والمتوسطة الناجحة لتحقيق النمو الاقتصادي المستدام من حلال تحويل الأفكار الإبداعية إلى مبادرات تجارية، وتشجيع تحويل نتائج البحوث العلمية في الجامعات إلى واقع عملي بالإضافة إلى

استخدام الاكتشافات العلمية الحديثة وتقديم الدعم والمشورة للشركات المحتضنة من أجل تحقيق أفضل النتائج.

- إن هدفنا الرئيسي هو التركيز على خلق وتطوير شركات صغيرة ومتوسطة تعمل على خلق فرص عمل جديدة وتحافظ عليها من أجل هذا تسعى حاضنة أعمال "إبدا" لنشر ثقافة الريادة والإبداع في الفضاء الأكاديمي واحتضان المشاريع الريادية لخريجي وخريجات الجامعة.
- نشر وترسيخ روح وثقافة المبادرة من خلال دعم مشاريع الواعدة وذات المخاطرة العالية وبطبيعة الحال هي بدورها ستساهم في تشغيل الشباب وخاصة خريجي الجامعة، إذا فحاضنة الأعمال "إبدا" هي حلقة الربط بين مخرجات التعليم الجامعي وسوق العمل، فهي تعمل على توفير مناخ للتعاون والتكامل والالتقاء بين الرياديين ومراكز البحوث والشركات المتخصصة في مجال التمويل اضافة الى المساهمة في نقل وتوطين المعارف والتقنيات وتسخيرها في دعم الاقتصاد الوطني وبالتالي بناء اقتصاد مؤسس على المعرفة.
- تشجيع المجتمع المحلي على الشروع في إقامة مشاريعهم الخاصة ودعم الشركات الناشئة في تطوير منتجاتها المبتكرة من خلال توفير الدعم الفني وذلك للنهوض بالصناعات المحلية، كما تهدف لتغيير نظرة المجتمع تجاه المبادرة الشخصية والابتكار والمخاطرة بالإضافة إلى تشجيع روح المبادرة لدى أفراده وخلق فرص عمل جديدة لتحول دون هجرة الكفاءات.
- المساهمة في دعم البحوث والدراسات البيئية وتقديمها إلى الجهات المعنية بهدف اتخاذ الإجراءات المناسبة لوضع نتائجها موضع التطبيق مع ضمان التعاون والتنسيق مع وزارات الدولة ومؤسساتها المعنية بموضوع البيئة وحمايتها لتحسين أساليب صيانة البيئة والثروات الطبيعية، اضافة الى المنظمات والهيئات غير الحكومية العاملة في مجال البيئة والموارد الطبيعية لتطوير برامج وطرق حماية البيئة والحفاظ على سلامتها.

5. شعار الحاضنة:

"ابدأ رحلة الريادة بخطوات ثابتة وكن شريكنا نحو الاستدامة "

اخترنا الورقة الخضراء كرمز من رموز التنمية المستدامة أما المبنى الشامخ فلدلالة على الريادة وهذا ما نريده أن يصل لأذهان المستهدفين من هذا المشروع، فنحن نقول من وراء هذا الشعار أن التجديد والابتكار والريادة هي المحرك الرئيسي لدفع عجلة النمو الاقتصادي من جهة والنهوض بالمجتمع من جهة اخرى عن طريق استحداث المشاريع وفرص العمل، كما أنها أنسب الطرق لإيجاد حلول للمشاكل البيئية التي نعاني منها اليوم ومن خلال كل هذا نصل إلى تنمية شاملة ومستدامة.

6. موقع الحاضنة يفضل إنشاء الحاضنة بجوار الجامعة. وذلك للاستفادة من الموارد البحثية والتطبيقية والمعامل والورش والخدمات والأساتذة الذين سوف يتم الاستفادة منهم فيما بعد كخبراء بمجالات تغطي عمل الحاضنة مع توفر أساليب الدعم الفني والإداري والتسويقي لمنتسب الحاضنة لتمكينه من تحقيق معدلات نمو عالية.

7. تمويل الحاضنة: كيف يتم تمويل الحاضنات؟ ... والإجابة على هذا السؤال تختلف باختلاف نوعيات الحاضنات وكذلك مراحل بدايتها ونهايتها. وعادة ما تحتاج الحاضنة لاستثمارات كبيرة نظرا لأن إيراداتها من المنشآت المنتسبة لن يغطي غالبا إلا تكاليف العقار (مكان العمل).

وفي حالة حاضنة الأعمال المستدامة " إبدا" ستعتمد مصادر تجارية وعامة، فكثير من المشروعات المفروض احتضانها سواء في مرحلة التخطيط أو التطوير تهدف إلى تحقيق التمويل الذاتي خلال سنتين أو ثلاث بشرط ألا تكون مثقلة بديون رأسمالية، ويعتمد شكل الاستثمار المقدم من القطاع الخاص إلى الحاضنة على أهداف المستثمرين، فالجامعة تعمل على توفير الاستثمارات في شكل الأرض أو العقار والدعم اللازم خلال السنتين أو الثلاث الأولى قبل وصول الحاضنة لمرحلة التمويل الذاتي، أما الشركات الكبرى فمن المتوقع أن تقدم عقارا أو تقدم تمويلا بشروط غير تجارية. ومن ناحية أخرى يكون استثمار البنوك والشركات العقارية في صورة قروض محددة الأجل بضمان عقار الحاضنة.

1. الهيكل التنظيمي:

الشكل 2: الهيكل التنظيمي المقترح للحاضنة

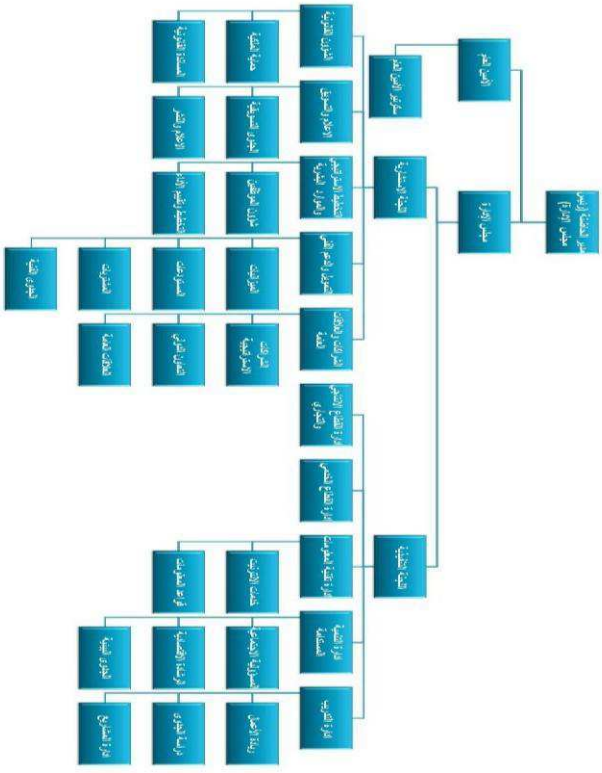

المصدر: بالاعتماد على الهيكل التنظيمي للحاضنة المرجعية

آلية الانتساب للحاضنة:

أ. الفئة المستهدفة:

فيما يتعلق بمنتسبي الحاضنة (أصحاب المشاريع) تستهدف الحاضنة الطالب الجزائري بصفة عامة سواء خلال مساره الدراسي أو متخرج كما تستهدف الاساتذة الجامعيين والباحثين بالمخابر الجامعية، والذين تتضمن مشاريع تخرجهم أفكارا يمكن تحويلها لمشروعات واعدة وتخدم احدى مجالات السياحة بالجزائر، الذين هم بحاجة إلى تمويل ودعم فني وإداري لإخراج ابتكاراتهم إلى حيز الوجود كمنتجات جديدة.

باب حاضنة الاعمال المستدامة "إبدا" مفتوح لجميع رواد أعمال الجزائريين، ممن لديهم أعمال ابتكارية ضمن متطلبات التنمية المستدامة في مراحلها المبكرة أو نماذج مبدئية أو ما يدل على فكرة المنتج.

ب. فترة الانتساب:

بالنسبة لفترة الانتساب (الاحتضان)، فتتراوح بين 18 و 36 شهرا حسب معدل نمو المؤسسة واستعدادها للتخرج من الحاضنة وذلك بعقد يتجدد كل ستة أشهر أو سنة مقابل إيجار يدفع كل ثلاثة أشهر (مبلغ رمزي). ونقترح أن يتم تقسيم مراحل احتضان المؤسسة الصغيرة كما يلي:

المرحلة الأولى: مرحلة التقديم والتقويم وتنقسم إلى مرحلتين:

أ. مرحلة الطلبات:

وفيها يتحصل المتقدم على نماذج استمارات الدعم من الجهات المختصة أو عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ومن ثم يتم استقبال جميع الطلبات والتأكد من دقة وصحة المعلومات (الجنسية، العمر، رقم الجوال الخ)، ويصل لكل المتقدمين ما يفيد استلام استماراتهم في البرنامج وذلك عن طريق الوسائل المتاحة مثل رسائل الجوال، البريد الالكتروني، الاتصال الهاتفي.

الشكل 3: مطوية الحاضنة المقترحة

المصدر: بالاعتماد على النموذج المقترح

الشكل 4: استمارة حاضنة الأعمال "إبدا"

فكرة مشروع مقترح

معلومات عن صاحب فكرة المشروع

الاسم	الكلية	التخصص

رقم الهاتف	البريد الالكتروني

اسم المشروع: .....

نبذة عن فكرة المشروع: .....

.....

.....

نقاط تميز فكرة المشروع:

1. .....
2. .....
3. .....

ملاحظة هامة: يرجى تعبئة هذا النموذج وإعادته إلى حاضنة الأعمال المستدامة "ابدأ" مرفقا بالوثائق المطلوبة.

بعد الموافقة المبدئية على المشاريع يتم إعطاء المتقدم موعد للمقابلة الشخصية، حيث يتم تقويم المشاريع وأصحاب المشاريع ومدى أهليتهم لإقامة تلك المشاريع عن طريق المقابلة الشخصية.

ب. مرحلة المقابلات الشخصية:

يتم اجراء المقابلات للمتقدم من خلال فريق عمل (لجنة التقييم)، ويتم تحديد اهلية المتقدم للدعم بناء على نتائج التقييم، وفي حالة اجتيازه التقييم الاولي يكون المتقدم مؤهلا للانتقال إلى المرحلة النهائية (لجنة الدعم).

المرحلة الثانية: التأسيس والتأهيل والتمويل:

أ. توقيع العقود وانطلاقة معسكر التدريبي الذي نقدم فيه للمرشحين المقبولين كم من المعلومات الضرورية لقيام مشروعاتهم واستدامتها.

بعد القبول الاولي بالانضمام لبرنامج حاضنة الأعمال "إبدا" يتم التالي:

- تحديد الجدول الزمني لمعسكر التدريبي، وارسال نسخة الكترونية من كتيب المشارك الى جميع المتقدمين الذين اجتازوا مرحلة التقييم الاولي، وسيطلب من الذين تم اختيارهم في المرح الاولى القيام بمراجعة كتيب المعسكر قبل انضمامهم للبرنامج مع ضرورة قيامهم بأداء جميع الانشطة المدرجة بالكتيب.
- انطلاق المعسكر والبدء في تقديم الدعم الفني المستمر للمشتركين من قبل خبراء متخصصين في مجال ريادة الاعمال، كما سيتم تدريب المشاركين على كيفية اعداد دراسات الجدوى الاقتصادية للمشاركين بحيث يقوم المشاركون بإعداد دراسة الجدوى لمشاريعهم بأنفسهم ولكن تحت اشراف اللجنة.
- بعد انتهاء المعسكر يتم استلام دراسات الجدوى النهائية للمشاريع حسب الوقت المحدد لذلك حيث يتم مراجعتها من قبل المختصين وبالتالي مناقشتها مع المتقدمين ووضعها في الصورة النهائية.
- يتم تقديم دراسات الجدوى الاقتصادية مع الوثائق الاخرى المتعلقة بالمشروع وصاحب المشروع الى مجلس الادارة مشفوعة بتقرير مفصل وتوصية من قبل اللجنة الفنية حيث يتم عرضها ومناقشتها على اللجنة للاتخاذ القرار في

تقديم الدعم للمشروع، ويمكن لمجلس الادارة طلب أية معلومات إضافية عن المشروع أو صاحب المشروع إذا تطلب الامر ذلك.

الجدول 1: الجدول الزمني للمواد المطلوب تغطيتها خلال فترة التدريب

الأسبـوع	المواد الأساسية	التقارير والنشاطات
الأول	الإطار العام لدراسة الجدوى: تعريف المشروع، خصائص المشروع، اهداف المشروع، نواع المشاريع من حيث الملكية، انواع المشاريع من حيث النشاط الاقتصادي، أهمية المشروع في إطار الاقتصاد الجزائري.	
الثاني	مفهوم الاستثمار: الاستثمار المالي، الاستثمار الحقيقي، علاقة الاستثمار بالتنمية الاقتصادية	زيارة مكتبة الجامعة
الثالث	أنواع دراسات الجدوى، خطوات دراسات الجدوى، أهمية دراسات الجدوى	الواجب الأول: تحديد الفرصة الاستثمارية لكل منتسب
الرابع	التعرف على الفرص الاستثمارية: معاير التعرف على الفرص الاستثمارية، المداخل المختلفة للتعرف على الفرص الاستثمارية، التصفية المبدئية للفرص الاستثمارية – اعداد دراسة الجدوى التمهيدية	تنظيم المنتسبين ورشة عمل لإعداد التقرير الأول
الخامس	ريادة الأعمال: تاريخ ريادة الأعمال، صفات ومهارات رائد الأعمال، الإبداع والابتكار وريادة الأعمال، محفزات الإبداع ومعوقاته، دور رواد الأعمال، أنواع ريادة المنظمات، الريادة والمنشآت الصغيرة.	مناقشة التقرير الأول
السادس	ادارة المشاريع: إدارة نطاق عمل المشروع، إدارة وقت المشروع، إدارة تكلفة المشروع، إدارة جودة المشروع، إدارة اتصالات المشروع، إدارة أخطار المشروع، إدارة الموارد البشرية، إدارة توريد مستلزمات المشروع، التطبيقات العملية العربية والأجنبية في إدارة المشاريع.	
السابع	الإدارة الاستراتيجية، الأسس والمبادئ العامة للإدارة الاستراتيجية ومساعدة الطالب على فهم عمليات التخطيط والتحليل الاستراتيجي للمشروع وتطبيق القرارات الاستراتيجية والرقابة عليها مستخدماً أساليب تحليل الحالات الدراسية.	زيارة مكتبة
الثامن	الإطار القانوني للمؤسسة، البيئة القانونية للأعمال بالجزائر، الجوانب القانونية لكل من الصفقات الفردية، وصفقات منشآت الأعمال، العقود، والوكالة، وأنظمة التوظيف والممتلكات الشخصية والعقارية والملكية الفكرية، قوانين التجارة الإلكترونية، وقوانين ولوائح البيئة، حقوق الدائنين والمدينين، القواعد القانونية المتعلقة بالمنتجات والتسويق والإعلان، مسؤولية الشركة المنتجة تجاه المستهلك.	تقديم التقرير الثاني

التاسع	المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، خصوصية المؤسسات الصغيرة، معوقات وتحديات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، آليات دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في دفع عجلة التنمية الاقتصادية.	
العاشر	الإطار العام للتنمية المستدامة، السياق التاريخي لظهور التنمية المستدامة، مفهوم التنمية المستدامة، خصائص وأهداف التنمية المستدامة، خصائص التنمية المستدامة، أهداف التنمية المستدامة، مبادئ التنمية المستدامة، مقومات وأسس التنمية المستدامة.	مناقشة التقرير الثاني
الحادي عشر	التنمية الاقتصادية، نظريات التنمية الاقتصادية والنمو الاقتصادي، مؤشرات قياس التنمية الاقتصادية والنمو الاقتصادي، مصادر تمويل التنمية الاقتصادية.	زيارة مكتبة الجامعة
الثاني عشر	المسؤولية الاجتماعية، مستويات المسؤولية الاجتماعية، أبعاد المسؤولية الاجتماعية، أهميتها، مؤشرات قياسها	
الثالث عشر	البعد البيئي والتكنولوجي، التكنولوجيا الأنظف، الإدارة البيئية، السياسة البيئية، تحضير المشروع، التلوث البيئي، اعادة التدوير، حماية الموارد الطبيعية، التسوق الأخضر، المستهلك الأخضر.	تقديم التقرير الثالث: دراسة حالة الجزائر من حيث واقع التنمية المستدامة.
الرابع عشر	حوكمة المنظمات واخلاقيات الأعمال، مبادئ الحكم الراشد، مظاهر الفساد ومستوياته.	مناقشة التقرير الثالث
الخامس عشر	الإدارة المالية والمحاسبة، أسس اعداد الميزانيات، تقنيات التسيير المالي، المخطط المحاسبي.	عرض تجريبي لدراسة الجدوى النهائية
السادس عشر	تحديد دراسة الجدوى الاقتصادية لكل منتسب تحت	
العرض النهائي	إشراف اللجنة.	لعرض النهائي لآخر تقرير

المصدر: بالاعتماد على نماذج المعسكر التدريبي لمجموعة من الحاضنات

ب. القبول النهائي: لتقديم الدعم يتم التالي:

- يعقد اجتماع رسمي بين البرنامج وصاحب المشروع ومصادر التمويل ويوقع العقد بينهما، حيث يتم تحديد نوع ومستوى الدعم المقدم للمشروع، وبالتالي يمكن البدء في التنفيذ حسب البرنامج الزمني والخطط المعتمدة.

- يعقد الاجتماع الثاني وهو أقل رسمية بين المرشد وصاحب المشروع وهو اجتماع الهدف منه مناقشة تفاصيل المشروع والالتزامات المترتبة على المستفيد كذلك تقييم قدراته الفنية في ادارة المشروع لاقتراح الدعم الفني المستمر له.

المرحلة الثالثة: المتابعة الفنية والارشاد:

يقدم المشروع خلال هذه المرحلة خدمات المتابعة والإرشاد للثلاث سنوات الأولى من عمر المشروع، ويحتفل في نهاية هذه السنوات بنجاح المشروع وبدأ اعتماد صاحب المشروع على نفسه. وخلال هذه المرحلة يقدم اصحاب المشاريع المحتضنة تقارير دورية.

الشكل 5: مراحل الاحتضان ضمن برنامج حاضنة الأعمال المستدامة "إبدا":

المصدر: بالاعتماد على آلية الاحتضان للنموذج المقترح

خاتمة:

تعتبر حاضنات الأعمال بمثابة تهيئة للبيئة المساندة والداعمة للمشاريع والأفكار الإبداعية للشباب، والتي يتم إتاحتها وتعزيزها بآليات متكاملة لضمان نجاح مشاريعهم الجديدة. وتتمثل المدخلات الرئيسية لهذه الحاضنات في المبدعين من الشباب والجهات الممولة والداعمة، في حين تتمثل مخرجاتها في الوصول إلى مشاريع ذات جدوى اقتصادية وتكنولوجية وثقافية إبداعية وغير تقليدية. أما عملية الاحتضان، فإنها تضم توليفة متكاملة وشمولية لكافة أنواع الدعم والمساندة التي

تتطلبها المشاريع والأفكار الإبداعية الجديدة، على سبيل المثال الاستشارات والاتصالات والتقنية والتسهيلات الإجرائية والموقع المتميز والخدمات الداعمة وغيرها .

المقترحات:

هدف نظام المحاضن إلى إعادة هيكلة ثقافة المجتمع وتحويله من ثقافة التواكل السائدة إلى ثقافة البناء والإنتاج، ويستهدف الشباب باعتبارهم أداة التنمية وغايتها في مجتمع يتميز بالنمو السريع، كما يطمح لتكوين مجتمع يعتمد على رأس المال المعرفي.

- إن مشروعا كهذا لا يمكن أن يعتمد على جهد قطاع واحد بل يجب أن تتضافر الجهود وتتكامل وتتناسق فيه الخطط على كل المستويات التشريعية والتنفيذية والاقتصادية والاجتماعية، إذا ما أريد له النجاح.
- الشروع في تأسيس وبناء عدد من حاضنات الأعمال لتكون أمثلة تجسد الفكرة على أرض الواقع ونماذج جيدة يحتذي بها.
- الاستفادة من تجارب الدول الأخرى في مجال الحاضنات وربط المشروع بالمنظمات الإقليمية والدولية التي تعنى بالحاضنات والصناعات الصغيرة.
- تدريب المبدعين والمبتكرين على أساليب إدارة الحاضنات.
- الشروع في نشر ثقافة الإبداع والابتكار عبر وسائل الإعلام المختلفة.
- عقد المؤتمرات والندوات ذات العلاقة بالمشروع.

ولكن كغيرها من المفاهيم، فإنه يتم عرضها في المنطقة العربية والدول المتخلفة، على أنها الحل السحري لمشاكل شركاتنا، للخروج من قمقم التخلف الاقتصادي الذي تعيشه الدول. وحقيقة الأمر أن هذا المفهوم جاء من نتاج ممارسات مجتمعات وتجارب مختلفة، وما نحتاجه هو وجود رؤية كلية تتسم بالذاتية، وتستفيد من تجارب الآخرين، وذلك حرصا على الوقت والجهد والمال من التبديد.

قائمة المراجع:

1. ابراهيم بختي، الطاهر نامرة: **المسؤولية البيئية والاجتماعية للمؤسسة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة** ، مداخلة في ملتقى التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2008.
2. محمد نبيل شلبي: **دور الحاضنات الصناعية في تطوير الصناعة بدول التعاون الخليجي**، اليوم الإلكتروني، العدد110 2003/10/12.
3. سنوسي زوليخة، بوزيان الرحماني هاجر: **البعد البيئي لاستراتيجية التنمية المستدامة**، مداخلة في ملتقى التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2008.
4. عبد الكريم عبيدات، رسالة ماجستير بعنوان: **حاضنات الأعمال كآلية لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في ظل العولمة**، جامعة البليدة 2005.
5. شريف غياط، محمد بوقموم: **حاضنات الاعمال ودورها في تطوير الابداع والابتكار بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة-حالة الجزائر**-أبحاث اقتصادية وادارية جامعة محمد خيضر بسكرة _الجزائر_ جوان 2010.
6. خبابة عبد الله: **التنمية الشاملة المستدامة: المبادئ والتقنية من مؤتمر ريودي جانيرو 1992 إلى مؤتمر بالي، 2007**، مداخلة في ملتقى التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2008.
7. Des experts du développement durable: « **développement durable aspect stratégique et opérationnels, Editions Francis Lefebvre, 2010** »